حرف الضاد

يـــا راكب الدنيـا لعـمـرك ... مـا تركب إلا امـرأة حـائضـا
وربما تسـقط من ظـهـرها ... حـتى ولو كنت بهـا قـابضـا
وربما تـقـبـل لكنهـا ... تـدفع شيـئـاً منتناً فـائضـاً
وإن كـرهت الشـرب من بئـرها ... فـلا تبت حـارسـهـا الرابضـا

مطلقة اللئيم

قال الله تعالى : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ [الطلاق : ٦] .

وأخرج أبوداود وابن ماجة عن النبي ﷺ قال : « **أَبْغَضُ الحَلاَلِ إِلَى اللهِ تَعَالَى الطَّلاَقُ** » (١) .

---

(١) (الراجح إرساله) والحديث روي موصولاً ومرسلاً فاخرجه موصولاً أبو داود (٢١٧٨) والبيهقي في الكبرى (٧/٣٢٢) وابن عدي (٦/٢٤٥٣) كلهم من طريق محمد بن خالد عن معروف عن محارب عن ابن عمر به مرفوعاً .
وأما المرسل فاخرجه البيهقي في الكبرى (٧ / ٣٢٢) وأبو داود (٢١٧٧) من طرق عن معروف به مرسلاً والراجح هو المرسل رجح إرساله أبو حاتم كما في العلل لابنه (٤ / ١١٧) والدارقطني في العلل (١٣ / ٢٢٥) والبيهقي وانظر التلخيص الحبير (٣/٢٠٥) والحديث أخرجه ابن ماجة (٢٠١٨) وابن عدي (٤/٣٢٣) من طريق عبيد الله الوصافي عن محارب عن ابن عمر به مرفوعاً ، قال ابن عدي : الوصافي ضعيف جداً يتبين ضعفه على حديثه ولا يتابع عليه . وفي الباب عن معاذ رضي الله عنه أخرجه الدارقطني وإسناده ضعيف .

طلقتها حبلى وقدامها تسعة ... أطفال وفيها المرض
قد ركب السل على صدرها ... سهامه يرمي بها في الغرض
والفقر ما فارقها ساعة ... وفيه باعت بيتها والعرض
فلتتفل الدنيا على زوجها ... أو يدفع الواجب والمفترض

الحسود

قال الله تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا (٥٤) ﴾ [النساء : ٥٤] .

وأخرج ابن ماجة والبيهقي عن النبي ﷺ قيلَ لِرَسُولِ الله -ﷺ- أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ قَالَ : « **كُلُّ مَخْمُومِ القَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ** » ، قَالُوا صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ فَمَا مَخْمُومُ القَلْبِ قَالَ : « **هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ لاَ إِثْمَ فِيهِ وَلاَ بَغْيَ وَلاَ غِلَّ وَلاَ حَسَدَ** » (١) .

سلم لربك ياحسود ولاتكن ... فيما يريد الله بالمتعرض
فالرزق مقسوم وما من موسر ... أو معسر إلا بأمر قد قضي
وإذا أفاض الله نعمته على ... عبد فأول ما تشاء وفوض
واعلم بأن الله عدلاً حكمه ... سيان إن غضب الحسود وإن رضي

---

(١) (**حسن**) أخرجه ابن ماجة (٤٢١٦) والبيهقي في الشعب (٥ / رقم ٦٦٠٤) من طريق هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة ثنا زيد بن واقد ثنا مقيت بن سمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص به والحديث صححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب .

المادحـــون

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تر إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٤٩) ﴾ [النساء : ٤٩].

وأخرج أحمد ومسلم عن النبي ﷺ قال : « **إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُو فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ** » (١) .

وفي الصحيحين عنه ﷺ ، قال :أن رجلاً ذكر النَّبِيَّ – ﷺ « فأثنى عليه رجل خيراً ، فَقَالَ ﷺ : « **وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ** » . مِرَارًا ثُمَّ قَالَ: « **مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلَانًا ، وَاللهِ حَسِيبُهُ ، وَلاَ أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا** » (٢) .

أيها المادحون شعراً ونثراً ... بعتم الدين هنتم الأعراضا
هل جعلتم مديح كل خسيس ... لاكتساب المعيشة الأغراضا
قبح الله من يعيش بمدح ... يتقاضى عليه ما يتقاضى
إنما الحر من يعيش أبيا ... وعن المنكرات لا يتغاضى

---

(١) أخرجه مسلم (٣٠٠٢) وأحمد (٦ / ٥) من حديث المقداد بن الأسود رضي الله عنه .
(٢) أخرجه البخاري (٦٠٦١) ومسلم (٣٠٠٠) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه .

شهادة الزور لا تفيد

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (٩) ﴾ [الزمر : ٩].

وقال الله تعالى : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٢٥) ﴾ [النحل : ٢٥]

وأخرج أبوداود والدارقطني عن جابر رضي الله عنه قال : قَالَ خَرَجْنَا فِي سَفَرٍ فَأَصَابَ رَجُلاً مِنَّا حَجَرٌ فَشَجَّهُ فِي رَأْسِهِ ثُمَّ احْتَلَمَ فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ هَلْ تَجِدُونَ لِي رُخْصَةً فِي التَّيَمُّمِ فَقَالُوا مَا نَجِدُ لَكَ رُخْصَةً وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ فَاغْتَسَلَ فَمَاتَ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ -ﷺ- أُخْبِرَ بِذَلِكَ فَقَالَ : « **قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللهُ أَلاَّ سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَتَيَمَّمَ وَيَعْصِرَ** » . أَوْ « **يَعْصِبَ** » . شَكَّ مُوسَى « **عَلَى جُرْحِهِ خِرْقَةً ثُمَّ يَمْسَحَ عَلَيْهَا وَيَغْسِلَ سَائِرَ جَسَدِهِ** » (١) .

(١) (منكر والراجح إرساله) أخرجه أبو داود (٣٣٦) والدارقطني (١ / ٣٤٩) والبيهقي (١ / ٣٤٨) من طريق الزبير بن خريق عن عطاء عن جابر به وفي إسناده الزبير بن خريق لين الحديث كما في التقريب وخالفه الأوزاعي عند أبي داود (٣٣٧)وغيره فرواه عن عطاء عن ابن عباس بنحو حديث جابر واختلف فيه على الأوزاعي وروي مرسلاً قال الدارقطني : وهو الصواب ، وقال البيهقي : لا يثبت عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء .... اهـ .